وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية
فرع الدراسات الدولية

العلاقات السعودية ... الإيرانية واثرها على المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٣ (العراق انموذجا)

رسالة تقدم بها الطالب

لؤي محمد حسين جبر

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

بأشراف

الأستاذ الدكتور

فكرت نامق عبد الفتاح

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (*) وَأَنَّ سَعْيَهُ

سَوْفَ يُرَى (*) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى))

صدق الله العلي العظيم

سورة النجم، الآيات (٣٩ –٤١)

الاهداء

اهدي هذا الجهد المتواضع الى . . .

ينبوع الصدق والوفاء احتراما وعرفانا بالجميل لزوجتي

الغالية والى ابنائي الاعزاء لما تحملوه من جهد وتقصير من قبلي في حقهم طول فترة

الدراسة

كما اهدي هذا الجهد الى . . .

ارواح امي وابي واختي واخي

والى كل من ساهم في دعمي ومؤازرتي طوال فترة الدراسة ومن الله التوفيق .

شكر وتقدير

احمد الله العلي العظيم على فضله وسعة كرمه الذي هيأ لي من يمد يد العون والمساعدة لإكمال الدراسة، ويحثني على المزيد من المثابرة والجهد ، واصلي على سيد الكائنات وخاتم الانبياء حبيبي ابو القاسم محمد صل الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين .

واقدم شكري وتقديري بإمتنان الى الاستاذ المشرف، الأستاذ الدكتور فكرت نامق عبد الفتاح الذي غمرني بكرم خلقه . . . وجميل صبره، وسعة علمه .

ثم اقدم شكري وتقديري الى الاساتذة في معهد العلمين للدراسات العليا لما ابدوه من دعم ومساندة لي طول فترة الدراسة وأخص منهم الاستاذ علي عبود بحر العلوم .

الباحث

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-٣
أهمية الدراسة	٤-٩
الفصل الأول: خلفية تاريخية عن العلاقات السعودية الايرانية	١٠-٤٣
المبحث الأول : العلاقات السعودية ... الإيرانية للمدة من ١٩٧٩ – ١٩٩٠	١١-٣٢
المبحث الثاني : العلاقات السعودية ... الإيرانية للمدة ١٩٩١ – ٢٠٠٣	٣٣-٤٣
الفصل الثاني: العوامل المؤثرة في العلاقات السعودية الايرانية	٤٤-٩١
المبحث الأول: العوامل الدولية المؤثرة في العلاقات السعودية – الإيرانية	٤٦-٧٤
المطلب الأول: العلاقات الامريكية ... الإيرانية	٤٦-٥٥
المطلب الثاني: العلاقات الامريكية ... السعودية	٥٦-٦٨
المطلب الثالث: روسيا والعلاقات السعودية ... الايرانية	٦٩-٧٤
المبحث الثاني: العوامل الإقليمية المؤثرة في العلاقات السعودية – الإيرانية	٧٥-٩١
المطلب الأول: مجلس التعاون لدول الخليج العربية (GCC)	٧٥-٨٢
المطلب الثاني: (اسيا الوسطى)	٨٣-٨٧
المطلب الثالث: تركيا والعلاقات السعودية ... الايرانية	٨٨-٩١
الفصل الثالث: محددات العلاقات السعودية ... الايرانية	٩٢-١٢٨
المبحث الأول: العلاقات السعودية الإيرانية وقضايا الخليج العربي	٩٣-١٠٤

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الاول: امن الخليج	٩٣-٩٨
المطلب الثاني: البرنامج النووي الايراني	٩٩-١٠٤
المبحث الثاني: العلاقات السعودية الإيرانية وقضايا المنطقة العربية	١٠٥-١٢٨
المطلب الأول: احتلال العراق	١٠٥-١١١
المطلب الثاني: سوريا	١١٢-١٢٠
المطلب الثالث: اليمن (الحوثيين)	١٢١-١٢٩
الفصل الرابع: انعكاسات العلاقات السعودية ... الإيرانية على العراق بعد عام ٢٠٠٣	١٣٠-١٦٣
المبحث الأول: الادراك السعودي للعراق بعد عام ٢٠٠٣	١٣١-١٤٥
المبحث الثاني: الادراك الإيراني للعراق بعد عام ٢٠٠٣	١٤٦-١٦٣
الخاتمة	١٦٤-١٦٧
قائمة المصادر	١٦٨-١٩٣
الملخص الانكليزي	A-B

اقرار المشرف

أشهد بأن اعداد هذه الرسالة الموسومة (العلاقات السعودية .....الايرانية واثرها على المشرق العربي بعد عام 2003 العراق انموذجا) والتي تقدم بها الطالب

(لؤي محمد حسين جبر) قد جرى تحت اشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا – قسم العلوم , وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اختصاص الدراسات السياسية , وارشحها للمناقشة.

التوقيع:

الاسم : أ.د

التاريخ : \ \2017

توصية السيد رئيس القسم العلمي

استنادا الى التعليمات النافذة والتوصيات المقدمة , ارشح رسالة الماجستير الموسومة (العلاقات السعودية.... الايرانية واثرها على المشرق العربي بعد عام 2003 "العراق انموذجا")

التوقيع :

الاسم : أ.د.

رئيس قسم العلوم السياسية :

التاريخ : \ \2017

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد اننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(العلاقات السعودية....الايرانية واثرها على الممشرق العربي بعد عام 2003"العراق انوذجا ")المقدمة من قبل الطالب (لؤي محمد حسين جبر) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ونرى انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الدراسات الدولية .

ا.م.د. سلمان علي حسين	ا.م.د. خضير ابراهيم سلمان
كلية العلوم السياسية جامعة بغداد	كلية العلوم السياسية الجامعة
عضوا	المستنصرية
	عضوا

ا.د. فكرت نامق عبد الفتاح	ا.م.د محمد ياس خضير
العلمين للدراسات العليا	كلية العلوم السياسية جامعة
عضوا ومشرفا	النهرين
	رئيسا

صدقت الرسالة من مجلس معهد العلمين للدراسات العليا بجلسته( ) المؤرخة في (\ \ 2018)

ا.م.د. عباس عبود عباس

عميد

معهد العلمين للدراسات العليا

\ \ 2018

المقدمة:

للعلاقات السعودية الايرانية اهمية خاصة لما تتمتع به الدولتان من موقع استراتيجية متميز فضلا عن عوامل اخرى مهمة منها المساحة الكبيرة للدولتين ،وكثافتهما السكانية ،والاهم من ذلك هو امتلاكهما احتياطي نفطي كبير يعد الاكبر بين دول العالم المنتجة للنفط .كما يعد عصب الاقتصاد الوطني لكلا الدولتين ويرتكز عليه نشاطهما السياسي والاقتصادي . لما له من تأثير على اقتصاد باقي الدول المستهلكة للنفط فضلا عن تأثيره على الاقتصاد على الاقتصاد العالمي.

اما من حيث الموقع فالدولتان تطلان على الخليج العربي الذي يمثل قلب العالم. والغني في بتروله ،وعليه فالدولتين اقليميا يلعبان دورا فاعلا في منطقة الشرق الاوسط.

ومؤثران في السياسة الاقليمية للمنطقة والعالم . مما جعل لهما تأثيرا في السياسة العالمية على صعيد القطبين خلال القرن العشرين ، ولم ينفك تأثيرهما في ظل القطبية الاحادية بعد انتهاء الحرب الباردة ، وهو يتعزز اليوم اكثر في انطلاقة التعددية القطبية . الامر الذي جعل منطقة الخليج العربي مركزا لاستقطاب القوى العالمية التي تطلعت لمد سيطرتها ونفوذهما بقصد التحكم بالعالم اجمع ، لذا سعت الدول الكبرى الى التقرب للدولتين ، فعزز ذلك من نفوذ الدولتين السياسي والاقتصادي والامني وجعل لهما دورا فاعلا على المستويين الاقليمي والعالمي ومن هنا تكتسب العلاقة بينهما اهمية بالغة في مجال العلاقات الدولية وفي التاريخ المعاصر.

تعتبر كل من السعودية وايران من اهم دول الخليج والعالم الاسلامي . اذ يتميزان بخصائص واعتبارات تضفي عليها طابع التفرد والتميز عن باقي دول المنطقة. مما يجعل العلاقة بين الدولتين مميزة ومؤثرة

ان وجود النفط في الدولتين ساهم في عدم استقرار العلاقة بينهما ، فمنذ اكتشاف النفط ظهر معه التنافس على صعيد الانتاج النفطي ، وظل قائما في اطار منظمة اوبك ، الامر الذي جعل العلاقة بين الدولتين تتناوب ما بين المد والجزر . فأحيانا يغلب عليها طابع الحوار والتعاون الايجابي ، واحيانا اخرى يسودها التوتر والتنافس الى حد الصراع وهي اشبه بالحرب الباردة بينهما وقد ادرك صانعوا القرار في ايران اهمية المملكة السعودية في المنطقة بما تتمتع به من زيادة بين دول الخليج ، فضلا عن تأثيرهما الفاعل على العالمين العربي والاسلامي اضافة الى ذلك تأثيرهما في الشرق الاوسط وقد شهدت العلاقات السعودية ...الايرانية تغيرا واضحا بعد عام ٢٠٠٣ اي بعد احتلال العراق . وهذا التغيير تسبب بواقع اقليمي جديد للمنطقة فبعد ابعاد العراق عن الموازنة الاقليمية للقوى اصبحت

ايران والسعودية قوتين فاعلتين في هذه التوازن تتنافسان على الدور الاقليمي. لذا تسعى السياسة السعودية تجاه ايران الى كبح جماح الاخيرة والحد من نفوذه في منطقة الخليج. حيث تمثل هذه المنطقة النفوذ الاستراتيجي لإيران.

اضف الى ذلك هناك قضايا اخرى تؤثر في العلاقة بينهما ، منها التواجد الامريكي المكثف في المنطقة ووجود القواعد الامريكية فيها ، فضلا عن الاتفاقات الامنية الموقعة بيت دول الخليج والولايات المتحدة . والتهديد الامريكي والاسرائيلي المستمر لإيران بسبب برنامجها النووي يقابله تهديد ايراني بإغلاق مضيق هرمز . وكذلك الثورات الاخيرة والتي اطاحت بأنظمة الحكم ببعض الدول العربية في ما يسمى بـ الربيع العربي كل هذه العوامل والمتغيرات اسهمت وتساهم في التأثير على العلاقة بين الدولتين.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبحث في العلاقات السعودية الايرانية منذ عام ٢٠٠٣ حيث برزت عدة متغيرات في البيئة الاقليمية لمنطقة الشرق الاوسط ، منها احتلال العراق وتداعياته على منطقة الشرق الاوسط وثورات الربيع العربي وظهور اختلاف المصالح والرؤى السياسية بين السعودية وايران في ابرز قضايا المنطقة مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن .وعليه سنحاول في هذا البحث تحليل العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقة بين البلدين في مختلف ابعادهما السياسية والاقتصادية والدينية والامنية لاجل تحليل نقاط القوى ومواقع الضعف في هذه العلاقة للوقوف على المعطيات التي تساهم في بحث القوى المحركة لبناء علاقة ايجابية بين الدولتين ومعرفة السباب التي جعلت العلاقة بينهما مجهولة المعالم وما مدى تأثير التطورات الاقليمية والدولية على مسار هذه العلاقة فتاتي هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على العلاقة القائمة بين السعودية وايران واثرهما على العراق من الناحية السياسية والامنية والاقتصادية للكشف عن اسس هذه العلاقة ، وما هي نقاط القوى والضعف فيها وما هي العوامل المحركة والفاعلة فيها .

اهمية الدراسة:

ان اي دراسة او بحث في السياق الاكاديمي لابد وان تبدا بتحديد اهمية الموضوع التي تدعو الباحثين والدارسين وذوي الاختصاص للاهتمام والبحث والتقصي عن الحقائق ، وتكمن اهمية الموضوع المبحوث العلاقات السعودية –الايرانية واثرها على المشرق العربي منذ عام ٢٠٠٣ العراق (انموذجا)

تمتلك كل من السعودية وايران موقعا كبيرا ومتميزا بين دول المنطقة ، وتجمعهما علاقات ومصالح اقتصادية وسياسية ، فتبرز اهمية البحث في عدة نقاط منها :

تعد منطقة الخليج العربي من المناطق المهمة والمحورية للامن العالمي وتلعب دورا اساسيا في تحقيق الاستقرار العالمي حيث ان للمنطقة اهميتها الاستراتيجية والاقتصادية .

فالنفط يشكل العصب الاساس فيها لانتاجها الغزير والمؤثر على السوق العالمية فضلا عن امتلاكها لأكبر احتياطي عالمي من مخزون النفط طبيعة المرحلة الراهنة التي تعيشها الدولتان .

وذلك في اطار التطورات العالمية المشاركة في المنطقة من احتلال العراق وتغيير موازين القوى الاقليمية والاحداث الاخيرة في الدول العربية تأثيرهما على دول المنطقة والعالم هذه الاسباب وغيرها جعلت البلدين يشكلان قوتين مؤثرين في المنطقة الامر الذي يجعل العلاقة بينهما لها تاثير مختلف على المنطقة .

ان التقارب بين ايران والسعودية يودي دون شك الى تدعيم الاستقرار والامن في المنطقة في ظل الترتيبات الامنية في منطقة الخليج العربي لذا فان الامر يستدعي دراسة وافية لهذه العلاقة وافاق تطويرها .

النطاق الزمني للدراسة :

تستعرض الدراسة المراحل التي مرت بها العلاقات بين البلدين بعد عام ٢٠٠٣ وهي مدة كافية لاستخلاص النتائج للعلاقات بينهما .اما سبب تحديد الاطار الزمني للدراسة فتعود الى ان عام ٢٠٠٣ شهد احداث هامة في منطقة الخليج لم يقتصر تأثيرهما على السعودية وايران فحسب بل تعداهما الى المستويين الاقليمي والعالمي . وكان لهما تأثيرا كبيرا على العلاقات السعودية ...الايرانية لان احتلال العراق ادى الى تغير موازين القوى الاقليمية بعد ابعاد العراق منها .

اشكالية الدراسة:

ان الدراسة تبحث في العلاقة بين المملكة العربية السعودية وايران خلال المدة ٢٠٠٣ وما بعدها وانعكاساتها على المستوى الإقليمي والعراق حيث تحلل العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين البلدين في مختلف ابعادها السياسية والامنية ، وكذلك تاثير التطورات الاقليمية والدولية على مسار هذه العلاقات . فذهبت اراء الى ان علاقات ايران الخارجية مع المملكة العربية السعودية قد انكمشت وتدهورت بعد الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣ كون العلاقات بين ايران والولايات المتحدة الامريكية يغلب عليها طابع الصراع وليس التعاون ، في حين ذهبت اراء اخرى ان ايران وجدت في احتلال العراق ما هو الا فرصة ذهبية لتضيق الخناق على المملكة العربية السعودية، ومن ثم محاولة اعادة تشكيل المنطقة طبقا لمخططات تنسجم مع طموحاتها ومصالحها وبالتالي ادت الى توتر العلاقات بين البلدين .

وفي ضوء تضارب الاراء يمكن صياغة اشكالية البحث بصيغة التساؤل الاتي الاتي ما هو مقدار التغيير الذي طرا على العلاقات الايرانية ...السعودية جراء الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣ وما هي انعكاساتها على العراق ؟

وفي ضوء السؤال المركزي نطرح :

١- ما هي المصالح المتبادلة والمشتركة التي ادت الى توتر العلاقة بين الدولتين ؟ وما ادراك كل منهما لتلك المصالح ؟
٢- ما مدى تاثير التطورات والتغيرات في النظام الاقليمي الخليجي على تطور العلاقات السعودية-الايرانية في المدة موضع البحث ؟
٣- ماهي اهم العوامل الاقليمية والدولية التي اعادت صياغة العلاقات بين الدولتين ؟ وما هو المتغير فيها خلال مرحلة الدراسة على العلاقات السعودية الايرانية ؟
٤- ما هي رؤية جمهورية ايران الاسلامية والمملكة العربية السعودية للترتيبات الامنية في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي وقضايا المنطقة ؟
٥- ما هي ابرز مظاهر التوتر والتحسن التي مرت بها العلاقات الايرانية – السعودية طوال مدة الدراسة ؟ وما هي اسبابها ؟
٦- ما هي انعكاسات العلاقات السعودية –الايرانية على العراق بعد عام ٢٠٠٣.

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية اساسية مفادها ان هناك جملة من المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية حالت دون ان يكون مستوى العلاقات بين المملكة العربية السعودية وايران على نمط واحد من التعامل خلال مدة البحث اذ لكل مرحلة سماتها تميزها عن المرحلة السابقة وتترك بصماتها على العلاقة بين الدولتين المذكورتين .

المناهج المتبعة بالدراسة :

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة اي ظاهرة ، او اشكالية معينة لاسيما في مجال الدراسات الانسانية تحديد الاداة المنهجية لتكون وسيلة للوصول الى نتائج نطقية بصددها ،كون المنهج هو الطريقة التي توصل الباحث الى حقيقة ما ، ولما كانت تلك الدراسات ومنها الدراسات السياسية تنطويعلى التنويع الواسع من مناهج البحث العلمي وادوات التحليلي ، وذلك بسبب طبيعة الدراسة وتنوع المتغيرات الظاهرة ، موضوع البحث ، كون العلاقات الدولية بطبيعتها قضية معقدة ومتشعبة الجوانب والابعاد تمثلت في عدم وجود اسس واطر ثابتة تحكم العلاقات بمختلف مستوياتها لذا فقد حرص الباحث في هذه الرسالة عدم التقيد باتباع منهج (محدد) وذلك نتيجة تعقد الظاهرة السياسية وتشابك مكوناتها واختلاف عناصرها ، الامر الذي لايسمح لمنهج واحد ليتناول كافة حيثيات الموضوع ، وانما عمدنا الى الاستفادة من مناهج عدة علمية يختص كل واحد منها بدراسة الجزء الذي يتوائم مع مضمونه، وتبعا لذلك ، حرصنا على استخدام المنهج التاريخي بما يتطلبه من متابعة للأحداث والوقائع السياسية كون فهم الماضي بأحداثه المختلفة سوف يساعد عن اجابة الكثير من الاستفهامات حول اهم وابرز المتغيرات المؤثرة داخليا وخارجيا على العلاقات السعودية... الايرانية سيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق ، لذلك اعتمدنا على هذا المنهج بشكل اساسي في الفصل الاول من الدراسة ، وفي مفاصل اخرى منها ، كما ان الاحداث الاخرى تدعونا الى التحليل واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، فضلا عن المنهج النظمي الذي لا يمكن الاستغناء عنه عند دراسة العلاقات بين الدولتين ، الذي يقوم على مبدا الارتباط والتكامل بين جملة من المتغيرات المؤثرة في البيئة الاقليمية والدولية ، وفي دوافع ومواقف الدول واتجاهات صانع القرار ، واغنى هذا المنهج البحث في كثير من مفاصل الرسالة

هيكلية الدراسة :

في ضوء الاشكالية التي تنطلق منها الرسالة والفرضية العلمية التي تريد البرهنه عليها اصبح من الضروري ان نعمد الى صياغة هيكلية الرسالة وبلشكل الذي يساعد على تنظيم البحث وتنسيقه ، فضلا عن ترتيبه على وفق هذه الهيكلية بهدف الوصول الى النتائج العلمية المرجوة وعلى هذا الاساس فقد تم تقسيم الرسالة الى اربعة فصول اساسية ، فضلا عن المقدمة والخاتمة

يتناول **الفصل الاول** الخلفية التاريخية عن العلاقات السعودية ... الايرانية للمدة من عام ١٩٧٩ حتى عام ٢٠٠٣ ، وقد تم تقسيمه الى مبحثين تناول المبحث الاول تطور العلاقات السعودية...الايرانية من عام ١٩٧٩-٢٠٠٣

اما **الفصل الثاني** فقد عمد هذا الفصل الى البحث في دراسة المتغيرات الدولية والاقليمية المؤثرة في العلاقات السعودية...الايرانية وقد تم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين تناول الاول منه العوامل المؤثرة دوليا واما المبحث الثاني فقد تناول المتغيرات الاقليمية المؤثرة في العلاقات السعودية...الايرانية .

في حين تطرق **الفصل الثالث** الى محددات العلاقات السعودية...الايرانية وثم تناول المبحث الاول قضايا الخليج العربي ، ويدرس امن الخليج ، البرنامج النووي الايراني . اما المبحث الثاني فقد تناول قضايا المنطقة العربية ، احتلال العراق ، سوريا (الازمة) ، واليمن (الحوثيين) واخيرا يذهب **الفصل الرابع** والاخير الى تناول انعكاس العلاقات السعودية ...الايرانية على العراق من خلال مبحثين يتناول الاول منهما ، الادراك السعودي للعراق بعد عام ٢٠٠٣ وانعكاس هذا الادراك على الصعيد السياسي والامني والاقتصادي اما المبحث الثاني فتناول الادراك الايراني للعراق بعد عام ٢٠٠٣ واثره على الصعيد السياسي والامني والاقتصادي ايضا .

واخيرا ينتهي الفصل بالخاتمة التي حاولت اعطاء خلاصة لما تم دراسته في فصول البحث ومحاوره ، وتقديم استنتاجات لما تم دراسته في فصل البحث ومحاوره وتقديم استنتاجات توصل اليها الباحث من خلال تلك الفصول والمحاور .

ومن الله التوفيق

الباحث